الفصل الأول

الإصلاح والانفتاح إجراءين حاسمين لتحقيق النهضة العظيمة للصين

يعتبر الإصلاح والانفتاح ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها الحزبُ الشيوعي الصيني الشعبَ لتنفيذها في ظل الظروف التاريخية الجديدة، وخيار حاسم يُحَدِّد مصير الصين المعاصرة. ويعود الفضل في تَحَلِّي الاشتراكية ذات الخصائص الصينية بالحيوية المتدفقة؛ إلى تطبيق الاشتراكية الداعية للإصلاح والانفتاح. فلقد اعتمدت الصين على الإصلاح والانفتاح في تنميتها السريعة خلال ما يزيد عن ثلاثين سنة، ولا بُدَّ للصين أيضًا من الاعتماد على الإصلاح والانفتاح بثبات لا يتزعزع في تنميتها المستقبلية. ولا يمكن تطوير الصين والاشتراكية والماركسية، إلا عن طريق الإصلاح والانفتاح. فالاشتراكية ذات الخصائص الصينية انبثقت من عملية الإصلاح والانفتاح، وستتطور وتتعاظم بكل تأكيد خلال هذه العملية أيضًا.

«التطبيق والتنفيذ الشاملان لروح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني يتطلبان بالضرورة إجادة الأعمال في ستة مجالات» (يوم ١٥ نوفمبر عام ٢٠١٢) مجلة «البحث عن الواقع» العدد الأول عام ٢٠١٣.

إنَّ الإصلاح والانفتاح هما السبيلان الوحيدان للتمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها، فينبغي جعل روح الإصلاح والإبداع تسود دائمًا كل حلقات إدارة شئون الدولة، ومواصلة دفع النظام الاشتراكي في الصين نحو التحسن والتطور الذاتيين.

«ضرورة دراسة روح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني والدعاية لها وتطبيقها بالتمحور الوثيق حول التمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها» (يوم ١٧ نوفمبر عام ٢٠١٢) «صحيفة الشعب اليومية» ٩١ نوفمبر ٢٠١٢

لا يمكن إنقاذ الصين إلا بالاعتماد على الاشتراكية، ولا يمكن تطوير الصين والاشتراكية والماركسية إلا بتنفيذ الإصلاح والانفتاح. ويمكن رؤية هذا الحُكم المهم بصورة أوضح عبر دمجه بعملية الإصلاح والانفتاح في الصين خلال ما يزيد عن ثلاثين سنة مضت. ففي نهاية السبعينيات من القرن الماضي، أشرف الاقتصاد على الانهيار، وكان أبناء الشعب ينقصهم اللباس والطعام الكافيين، وبعد المعاناة من اضطرابات داخلية امتدت لعشر سنوات في الصين. وفي مواجهة ذلك الوضع القاسي، أشار الرفيق دنغ شياوبينغ بجلاء إلى: «إذا لم نقم بالإصلاح في الوقت الحاضر، فستفشل قضية تحديثاتنا وقضيتنا الاشتراكية» إنَّ هذا الكلام يُسْمِعُ الأَصَمَّ ويوقظ الغافل!

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢١٠٢).

لولا القرار التاريخي الذي اتخذه حزبنا تحت إرشاد الرفيق دنغ شياوبينغ بشأن الإصلاح والانفتاح، لما كان تصور المنجزات التنموية التي حققتها الصين اليوم. ويمكن أن نقول أنَّ الإصلاح والانفتاح بمثابة صحوة عظيمة في تاريخ حزبنا، كَمَنَ في طَيَّاتها إبداع عظيم من النظرية إلى الممارسة في الحقبة الجديدة. وأثبتت ممارسات التنمية الصينية أنَّ القرار الذي اتخذه حزبنا تحت إرشاد الرفيق دنغ شياوبينغ بشأن الإصلاح والانفتاح حينذاك، كان حكيمًا وسديدًا. إنَّ الرفيق دنغ شياوبينغ جدير بلقب كبير المصممين لمشروع الإصلاح والانفتاح في الصين، وجدير بلقب فاتح طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية. ومن الآن فصاعدًا، يجب علينا التمسك بسلوك هذا الطريق السديد، وهو طريق لتقوية الدولة وطريق لإثراء الشعب. فلا يتعين علينا سلوك هذا الطريق بثبات فحسب، بل علينا أيضًا اتخاذ إجراءات جديدة للارتقاء إلى مستوى جديد.

«خطاب الرئيس الصيني عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢١٠٢).

إن الإصلاح والانفتاح مصدران لحيوية وتقدم وتنمية الصين المعاصرة، وسلاح سحري هام لحزبنا وشعبنا في مواكبة إيقاع العصر بخطوات واسعة، والسبيل الوحيد للتمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها.

«خطابه عند زيارته التفقدية للأعمال في مقاطعة قوانغدونغ بجنوبي الصين» (في الفترة الممتدة من يوم ٧ إلى يوم ١١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

لولا الإصلاح والانفتاح لما كان تقدم وتنمية الصين المعاصرة، إنهما قوتان محركتان جبارتان لتطوير الصين والاشتراكية والماركسية. وفي الوقت الحاضر، لا بُدَّ من تعميق الإصلاح والانفتاح، من أجل حل سلسلة من التناقضات البارزة والتحديات التي تواجهها الصين في عملية تعزيز تنميتها إلى حد أكبر. إنَّ الإصلاح والانفتاح يُعتبران إجراءين حاسمين يقرران مصير الصين المعاصرة، وأيضًا إجراءان حاسمان يقرران تحقيق أهداف الكفاح عند حلول ذكرى المئويتين(أي إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠٢١، وإنجاز بناء الصين دولة اشتراكية حديثة غنية قوية ديمقراطية متحضرة ومتناغمة عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الصين الجديدة في عام ٢٠٤٩) وتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. وفي الثمانينيات من القرن الماضي، كان الرفيق دنغ شياوبينغ قد قال: «إن مغزى الإصلاح يتجسد في إرساء أساس جيد للتنمية المتواصلة للسنوات العشرة القادمة وللخمسين سنة الأولى من القرن المقبل. وبدون الإصلاح، فلن تكون التنمية المتواصلة فيما بعد. لذا، فإنَّ النظر إلى الإصلاح ليس فقط من ثلاث أو خمس سنين، بل يجب النظر إليه من عشرين سنة حتى الخمسين سنة الأولى من القرن المقبل. وينبغي تنفيذ هذا الأمر بلا تردد» إنَّ الرفيق دنغ شياوبينغ كان بعيد النظر وعميق التفكير. ويدل ذلك على أنَّ

حزبنا قد أَدْخَلَ مُبَكِّرًا في حسابه، أنَّ الإصلاح والانفتاح قضية طويلة الأمد وشاقة ومرهقة، ولا بُدَّ من ممارستها بالتتابع جيلاً بعد جيل.

«كلمة الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني) (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

إن الاشتراكية ذات الخصائص الصينية قضية تتقدم مع إيقاع العصر. وبهذا المعنى، فإن الإصلاح والانفتاح سيظلان على قيد التنفيذ ولن يوشكا على الانتهاء. ولولا الإصلاح والانفتاح، لما كان الحاضر للصين ولا المستقبل لها. مع أنَّ الأساس الأكثر متانة لدفع عجلة الإصلاح قائم في الوقت الراهن، لكن المشاكل في غضون عملية التنمية وبعدها والتناقضات العامة والعميقة الجذور والمهمات المنتظر إنجازها والأخرى المطروحة حديثًا، أصبحت أكثر تداخلاً وتراكبًا وتشابكًا وتعقيدًا كلما كان الإصلاح والانفتاح يتطوران رأسيًّا أكثر فأكثر. لذا، فلا يمكن حل التناقضات المنبثقة من عملية الإصلاح والانفتاح إلا بالاعتماد على سبلهما.

«كلمة الرئيس الصيني في الدراسة الجماعية الثانية لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني) (يوم ٣١ ديسمبر عام ٢٠١٢).

إن الإصلاح والانفتاح ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها حزبنا الشعبَ للقيام بها في ظل الظروف التاريخية الجديدة. وهذه الثورة العظيمة قد مرت بمسيرة غير عادية للغاية امتدت خمسة وثلاثين عامًا، ابتداءً من انعقاد الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني وحتى الآن. وقد أثبت الواقع أنَّ الإصلاح والانفتاح مصدر لحيوية وتنمية وتقدم الصين المعاصرة، وسلاح سحري هام لقضايا الحزب والشعب في مواكبة إيقاع العصر بخطوات واسعة، واتجاه تيار ورغبة عامة، فليس للتوقف أو التراجع أي مستقبل محتمل.

«خطابه لدى رئاسة ندوة بمدينة ووهان بحضور مسئولين من بعض المقاطعات والبلديات» (يوم ٢٣ يوليو عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٥ يوليو عام ٢٠١٣

إن تعميق الإصلاح على نحو شامل يتطلب تحقيق الخطة العظيمة التي رسمها المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني حول إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل، وتسريع دفع عجلة التحديثات الاشتراكية وتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. ويتطلب التمسك بالاشتراكية ذات الخصائص الصينية وتطويرها، ومواصلة دفع التحسن والتطور الذاتيين لنظام الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتحرير القوى المنتجة الاجتماعية وتطويرها أكثر، ومواصلة إطلاق العنان للحيوية الإبداعية للمجتمع كله بصورة مستفيضة؛ وكذلك يتطلب حل سلسلة من التناقضات والمسائل البارزة التي تواجه الصين في عملية التنمية، وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة والسليمة ومواصلة تحسين معيشة الشعب.

«خطابه في الندوة التي عقدتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بحضور الشخصيات غير الشيوعية» (يوم ١٧ سبتمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٤ نوفمبر عام ٢٠١٣

لقد قاد حزبنا الشعب في تأسيس الصين الجديدة بعد نضالات بالغة القسوة والمرارة وطويلة الأمد قبل أكثر من ٦٠ عامًا، وقاد حزبنا الشعب في بدء الإصلاح والانفتاح قبل ما يربو على ٣٠ عامًا. إنَّ هذين الحدثين العظيمين قد أسرعا إلى حد كبير، في المسيرة التاريخية لتحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية.

«خطابه مع أعضاء المجموعة القيادية الجديدة لاتحاد نقابات العمال لعموم الصين» (يوم ٢٣ أكتوبر عام ٢٠١٣).

لقد مرت ٣٥ عامًا على القرار التاريخي الذي اتخذته الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني حول نقل بؤرة أعمال الحزب والدولة إلى البناء الاقتصادي وممارسة الإصلاح والانفتاح. وقد طرأت تغيرات عميقة بمثل هذه الدرجة على ملامح الشعب الصيني وملامح الصين الاشتراكية وملامح الحزب الشيوعي الصيني، وحصلت الصين على مكانة حاسمة في المجتمع الدولي. ويعود الفضل في ذلك إلى دفع عملية الإصلاح والانفتاح بدأب.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

في الوقت الحالي، تشهد البيئة الداخلية والخارجية تغيرات واسعة وعميقة للغاية، وتواجه الصين سلسلة من التناقضات البارزة والتحديات في عملية التنمية، وما زالت هناك صعوبات ومشاكل غير قليلة في طريق التقدم. مثلاً، ما زالت المشاكل المتمثلة في عدم التوازن والتناسق والاستدامة في عملية التنمية بارزة، والقدرة على الإبداع العلمي والتكنولوجي غير قوية، والهياكل الصناعية غير معقولة، وما زال النمط التنموي انتشاريًّا، وما زال هناك فجوة كبيرة نسبيًّا في التنمية الإقليمية وتوزيع الدخل لسكان الريف والحضر، وزيادة ملحوظة بالتناقضات الاجتماعية، وكثرة نسبية بالمشاكل التي تهم المصالح الحيوية للجماهير في مجالات التعليم، والتوظيف، والضمان الاجتماعي، والعلاج الطبي، والإسكان، والبيئة الإيكولوجية وسلامة الأغذية والأدوية، والإنتاج الآمن، والأمن العام، وتنفيذ القانون، والقضاء وغير ذلك. ويعاني بعض الجماهير من صعوبة معيشية، وبرزت مشكلة أساليب العمل غير المرغوب فيها مثل الشكلية والبيروقراطية ونزعة المتعة ونزعة البذخ والتبذير، وأصبحت ظواهر التواني والفساد سهلة ومتكررة الحدوث في بعض المجالات، وما زال الوضع لمكافحة الفساد خطيرًا، وغيرها. إنَّ مفتاح معالجة هذه المشاكل يكمن في تعميق الإصلاح.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

كانت كلٌّ من الدورات الكاملة الثالثة السابقة للجنة الحزب المركزية منذ تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح، قد بحثت وناقشت موضوع تعميق الإصلاح، وأطلقت رسالة هامة ألا وهي أنَّ حزبنا سيرفع راية الإصلاح والانفتاح عاليًا وبثبات، وسيتمسك بلا

تـردد بالنظريـات والخطـوط والمبـادئ والسياسـات المنبثقـة منـذ الـدورة الكاملـة الثالثـة للجنـة المركزيـة الحاديـة عشـرة للحـزب الشـيوعي الصينـي. في الواقـع، إنَّ حزبنـا يسـعى للإجابـة علـى مسـألة أيـة رايـة سـيرفعها وأي طريـق سيسـلكه في الظـروف التاريخيـة الجديـدة.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح علـى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمبـر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمبـر عـام ٢٠١٣

إنَّ اتخاذ تعميق الإصلاح على نحو شامل موضوعًا رئيسيًّا في الدورة الكاملة الثالثة للجنـة المركزيـة الثامنـة عشـرة للحـزب الشـيوعي الصينـي، يمثـل إعلانًـا هامًّـا وتجسـيدًا حيويًّـا لتَمَسُّـكِ حزبنـا باعتبـار نظريـة دنـغ شـياوبينغ وأفكار «التمثيـلات الثلاثة» الهامـة ومفهـوم التنميـة العلميـة مرشـدًا، ولتمسـكه الحـازم في ظـل الظـروف الجديـدة بتطبيـق خطـه الأساسـي ومنهاجـه الأساسـي وتجاربـه الأساسـية ومطالبـه الرئيسـية، ولرَفْعِـهِ العالـي والثابـت لرايـة الإصـلاح والانفتـاح.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح علـى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمبـر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمبـر عـام ٢٠١٣

إننـا، كشـيوعيين صينيين، بقينـا نعمـل علـى الثـورة والبنـاء والإصـلاح مـن أجـل حـل المشـاكل الواقعيـة في الصـين. ويمكـن القـول أنَّ الإصـلاح هـو وليـد الضغط العكسـي للمشـاكل، ويتعمـق مـن خـلال اسـتمرار معالجـة المشـاكل.

«إيضـاح حـول (قـرار اللجنـة المركزيـة للحـزب الشـيوعي الصينـي بشـأن عـدة مسـائل هامـة تتعلـق بتعميـق الإصـلاح علـى نحـو شـامل)» (يـوم ٩ نوفمبـر عـام ٢٠١٣) «صحيفـة الشـعب اليوميـة» في يـوم ١٦ نوفمبـر عـام ٢٠١٣

خلال الخمسة والثلاثين عامًا الماضية، تمكنَّا عبر طريقة الإصلاح، من حلِّ سلسلة من المشاكل الناجمة عن عملية تطور قضايا الحزب والدولة. وفي الوقت نفسه، ومع حلِّ المشاكل القديمة قد تنشأ مشاكل جديدة في مجرى معرفة العالم وتغيُّره، ويحتاج النظام دائمًا إلى التحسين باستمرار. فلا يمكن إنجاز الإصلاح دفعة واحدة، أو إلى الأبد.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

يمثل الإصلاح والانفتاح ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها حزبنا الشعبَ للقيام بها في ظل الظروف التاريخية الجديدة، وطابعًا أكثر جلاءً للصين المعاصرة، ورؤية أكثر وضوحًا لحزبنا. وخلال الخمسة والثلاثين عامًا الماضية، ما الذي اعتمد عليه حزبنا لإنعاش قلوب الشعب وتوحيد الأفكار وحشد القُوَى؟ وما الذي اعتمد عليه حزبنا لتحفيز روح الإبداع وحيويته لدى كافة أبناء الشعب؟ وما الذي اعتمد عليه حزبنا لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة في الصين وكسب التفوق النسبي في التنافس مع الرأسمالية؟ وما نعتمد عليه هو الإصلاح والانفتاح.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

في الوقت الحالي، يراقب الناس داخل حزبنا وبلدنا وخارجهما باهتمام بالغ موضوع الإصلاح والانفتاح، ويُعلّق عليه كل الحزب وكافة أوساط المجتمع، آمالاً كبيرة. ويمر الإصلاح والانفتاح بلحظة حاسمة جديدة. ولا يجوز أن نتزعزع قيد شعرة في قضية الإصلاح والانفتاح، ويجب أن نواصل رفع راية الإصلاح والانفتاح عاليًا، وأن نتمسك وثيقًا بالاتجاه السديد لطريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

«إيضاح حول (قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني بشأن عدة مسائل هامة تتعلق بتعميق الإصلاح على نحو شامل)» (يوم ٩ نوفمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ نوفمبر عام ٢٠١٣

إن الإصلاح والانفتاح بمثابة ثورة عظيمة جديدة يقود خلالها الحزبُ الشعبَ للقيام بها في ظل ظروف العصر الجديد. لقد أثبتت الممارسات خلال خمسة وثلاثين عامًا منذ انعقاد الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني؛ إنَّ الإصلاح والانفتاح سلاح سحري هام لقضايا الحزب والشعب، للمُضِيّ قُدُمًا في مواكبة إيقاع العصر بخطوات واسعة، ومفتاح للحزب والدولة في الحفاظ على الحيوية والنشاط، وطابع أكثر جلاءً للصين المعاصرة ومزية أكثر وضوحًا للشيوعيين الصينيين في العصر الحاضر.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إن تعميق الإصلاح على نحو شامل يتعلق بمستقبل قضايا الحزب والشعب ومصيرها، وبأساس الحزب ومكانته في الحكم. يتعين علينا أن نرفع راية الإصلاح والانفتاح عاليًا أثناء مسيرة تحقيق التحديثات الاشتراكية كلها، دون أن نتزعزع قيد أنملة.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

عندما نستعرض المسيرة منذ بدء تنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح، نجد أنَّ كلاًّ من الإصلاحات الهامة قد أضفى حيوية جديدة على تطور الحزب والدولة، وقوة محركة جبارة على طريق تقدم قضاياهما. إنَّ قضايا الحزب والشعب تتقدم بشكل موجات، من خلال مواصلة تعميق الإصلاح، وتستمر في التطور من خلال تعميم تجارب الإصلاح على نطاق أوسع ودفع عجلته من الجزء إلى الكل. لولا الإصلاح والانفتاح، لما تهيأ لنا الوضع الممتاز القائم حاليًا.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

إن أهم المنجزات المتحققة خلال خمسة وثلاثين عامًا من الإصلاح والانفتاح هي خلق وتطوير الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتقديم قوة محركة جبارة، وضمان قوي لبناء التحديثات الاشتراكية. إنَّ الإصلاح هو سبيل البقاء والتنمية للدولة والأمة. وتجاه المستقبل، إنَّ تعميق الإصلاح والانفتاح لا غيره، هو السبيل الوحيد لحل المشاكل التي نواجهها في التنمية، وإبعاد المخاطر والتحديات من كل النواحي، ودفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتواصلة والسليمة إلى الأمام.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

عند النظرة الشاملة الزوايا إلى العالم، نجد أنَّ الإصلاح هو اتجاه عام ورغبة عامة، وتيار تاريخي عارم من أطاعه سَلِم، ومن عصاه هلك. وفي قيادة قضيتنا العظيمة المنقطعة النظير محليًّا ونادرة المثال عالميًّا، إنَّ أكبر ضرر وأذى هو التفكير المتحجر والإحجام عن التقدم. وعليه، فلا يجوز أن يتملكنا الغرور والاعتداد بالنفس بسبب النتائج المتحققة والمديح المُنال في الإصلاح والتنمية، ناهيك عن النوم على أمجاد أسلافنا.

«كلمة الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الثانية للدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ١٢ نوفمبر عام ٢٠١٣).

من المعروف أنَّ الوجود الاجتماعي يُحَدِّدُ الوعي الاجتماعي. إنَّ النظريات والخطوط والمبادئ والسياسات التي طرحها وينفذها حزبنا في المرحلة الحالية تتميز بالصواب؛ لأنها قائمة على أساس الوجود الاجتماعي في الزمن المعاصر بالصين. وأنَّ الترتيبات العامة التي وضعتها الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني حول تعميق الإصلاح على نحو شامل في الصين، تأتي

انطلاقًا من الوجود الاجتماعي الراهن في الصين، أي انطلاق من مجموع الظروف المادية الاجتماعية القائمة في الصين، وبعبارة أخرى، أنها تأتي انطلاقًا من الظروف الأساسية والمطالب التنموية في الصين.

«خطابه في الدراسة الجماعية الحادية عشرة لأعضاء المكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني» (يوم ٣ ديسمبر عام ٢٠١٣).

انطلاقًا من نقطة بداية تاريخية جديدة، إنَّ قضايانا سامية ومقدسة، ومسئولياتنا ضخمة ومجيدة. ولأجل تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية، ينبغي لنا دفع عجلة الإصلاح والانفتاح بثبات وبلا تردد. لولا الإصلاح والانفتاح، لما كان الحاضر للصين؛ وإذا تُرِك الإصلاحُ والانفتاح، فلن يكون للصين مستقبل. لقد نفخت الدورة الكاملة الثالثة – للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب الشيوعي الصيني – بوقًا جديدًا لتعميق الإصلاح على نحو شامل. ولا بُدَّ من تعميق إدراكنا لنظامية الإصلاح والانفتاح باستمرار، والجُرأة على تذليل المشاكل المعقدة، والتقدم متحدِّين الصعاب، والعمل الحازم لإزالة عيوب الأنظمة والآليات من كل النواحي، وبذل أقصى الجهود لخلق آفاق أفسح للاشتراكية ذات الخصائص الصينية.

«كلمة الرئيس الصيني في الندوة لإحياء الذكرى السنوية المائة والعشرين لميلاد الرفيق ماو تسي دونغ» (يوم ٢٦ ديسمبر عام ٢٠١٣) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣

لقد بدأت الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الحادية عشرة للحزب الشيوعي الصيني بمسيرة الإصلاح والانفتاح في الصين عام ١٩٧٨، ومضت على هذه المسيرة ٣٥ عامًا وأكثر، تحققت خلالها منجزات تجذب انتباه العالم. ولكن لا بُدَّ لنا من التقدم باستمرار. وقد طرحنا أهداف الكفاح عند حلول ذكرى المئويتين (أي إنجاز بناء مجتمع رغيد الحياة على نحو شامل عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠٢١، وإنجاز بناء الصين دولة اشتراكية حديثة

غنية قوية ديمقراطية متحضرة ومتناغمة عند الاحتفال بالذكرى المئوية لتأسيس الصين الجديدة في عام ٢٠٤٩). في الوقت الحاضر، تشهد العولمة الاقتصادية تطورًا سريعًا وتحتد المنافسات بصورة أشد من حيث قوة الدولة الشاملة، ويكون الوضع الدولي معقدًا ومتقلبًا، بحيث نرى أنَّ اغتنام الفرص ومواجهة التحديات وتحقيق التنمية الجديدة الأكبر في الصين، تتوقف جذريًّا على الإصلاح والانفتاح. لذا، فإنَّ المُضيّ قُدُمًا في المنافسات الدولية الضارية هو بمثابة مِلاَحَة بعكس التيار، إن لم تتقدم، تراجعت.

«أجوبة على أسئلة مراسل تلفزيون روسيا بسوتشي الروسية» (يوم ٧ فبراير عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٩ فبراير عام ٢٠١٤

لقد طرح أسلافنا منذ زمن بعيد، فكرة «مثلما تحتفظ السماء بقوتها من خلال الحركة، يجب على الرجل الشهم أن يسعى للكمال الذاتي بلا توقف» وقد أكدوا على أنه «إذا أمكن إزالة القديم وإنشاء الجديد ليوم واحد، يجب ممارستهما كل يوم ومواصلتهما دائمًا» لذا، فإنَّ المُضيّ قُدُمًا في المنافسات الدولية الضارية هو بمثابة مِلاَحَة بعكس التيار، إن لم تتقدم، تراجعت. إنَّ الإصلاح هو وليد الضغط العكسي للمشاكل، ويتعمق من خلال حل المشاكل بلا انقطاع. ونشدد على أنَّ الإصلاح والانفتاح سيظلان على قيد التنفيذ ولن يوشكا على الانتهاء. لقد دخلت الصين إلى منطقة المياه العميقة للإصلاح، ووجدنا أنَّ كل ما يحتاج للتسوية هو مشكلة معقدة. وفي هذا الحين، نحن بحاجة إلى شجاعة تتمثل في «التوغل في الجبال، رغم معرفة أنها آهلة بالنمور» لمواصلة دفع عجلة الإصلاح إلى الأمام.

«خطابه في كلية أوروبا في بروج البلجيكية» (الأول من إبريل عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ٢ إبريل عام ٢٠١٤

●●●